يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به ولذا احتاج الى قوله امرت وخاطبت
الزائرين وجهها منه لما رأى من تغيرها وذهب الكوفيون الى ان قوله فاها ارفقه اسم
موصول وبالعليا صلته والعليا ما ارتفع من الارض والصغر عطف على العليا
وصغر الجبال ارتفاعه حتى يصغر فيه اي يصغر واهاء فيه بمعنى الواو وامرت
باهها ما خلق في السالف الماضي والامر الزاهر وقوله وهو امرؤ القيس الكندي
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل فايها الليل
خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به ولهذا
احتاج الى قوله انجلي **النوع** الثاني ما حكي به صوت مسموع والمحكي
صوته قسمان حيوان وغيره فالاول كغاق بالغين المعجمة والقاف
حكاية لصوت الغراب وتشبيه لحكاية صوت مشافر الابل عند الشرب والثاني
نحو طاق بالطاء المهملة والقاف حكاية لصوت الضرب وطق بفتح الطاء
المهملة حكاية لصوت وقع الحجارة بعضها على بعض وقب بفتح القاف
وسكون الموحدة حكاية لصوت وقع السيف على الضريبة وهي المضروب
والنوعان من اسماء الاصوات مبنيان لشبههما بالحروف المهملة كلام الاكثرين
في انهما لا عاملة ولا معمولة كما ان اسماء الافعال مبنية لشبهها بالحروف
العاملة كليت في انها عاملة غير معمولة وقد مضى ذلك في اول هذا
الكتاب بخلاف اسماء الاصوات فانه لم يتقدم لنا ذكر فيتعين حمل قول الناظم
والزم بنا النوعين فهو قد وجب على نوعي اسماء الاصوات وهما المذكوران في
قوله وما به خوطب ما لا يعقل من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل كذا
الذي اجدى حكاية ككقب وربما اعرب بعض اسماء الاصوات لتركيبه مفردا او
لتركيبه مع غيره عن معناه وجعله اسما للمحكي صوته او للمصوت له به
فيكون حينئذ مرادا به الاسم متمكنا فالاول **قوله** كما رعت بالجرب الظماء و
انصوادنا يروى الجرب بالوجهين على الحكاية وعدمها اي كما رعت بهذا اللفظة
الذي تصوت به وهو جرب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو زجر للابل
واما جرب بضم الجيم وبالتاء المثناة فوق المفتوحة فهي لدعاء الابل الى الماء
والثاني **كقوله** اذ لمتني مثل جناح غاق فهو بمنزلة قوله مثل جناح
الغراب والثالث **كقوله** وقعت في عرس كاني لم ازل فال
الموج في حواشيه وهذان النوعان لا يجري ان يتبعهما لا يجوز فيهما الا الاعراب
انتهى **هذا باب** نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة
يؤكد الفعل بنونين ثقيلة وخفيفة نحو ليسجنن وليكونا وهما اصلان
عند البصريين لتخالف بعض احكامهما كابدال الخفيفة الفا في نحو وليكونا وحذفها
في نحو لا تهين الفقير وكلاهما ممتنع في الثقيلة قاله سيبويه وعورض بان
الفرع قد يختص بما ليس للاصل احيانا وقد قال سيبويه نفسه في ان المفتوحة
انها فرع المكسورة ولها احكام تخصها ومذهب الكوفيين ان
الخفيفة فرع الثقيلة وذكر الخليل ان التوكيد بالثقيلة اشد من التوكيد بالخفيفة

انتهى

انتهى وقرئ ليسجنن وليكونا فان امراة العزيز كانت اشد حرصا على سجنه من
كينونته صاغرا ويؤكد بهما الامر مطلقا من غير شرط لانه مستقبل دائما وسواء
في ذلك الامر بالصيغة نحو قومن والامر باللام نحو ليقومن زيد بحكم اللام والدعاء
نحو فانزلن سكينة علينا ولا يؤكد بهما الماضي لفظا ومعنى مطلقا لانهما
يخلصان مدخولهما للاستقبال وذلك ينافي المضي **واما قوله** صلى الله
عليه وسلم فاما ادركن احد منكم الرجال وقول الشاعر دامن سعدك لو رحمت
متيما فهذان الفعلان مستقبلان معنى واما المضارع الخالي من الامر
فله حالات احدها ان يكون توكيده بهما واجبا اي لابد منه وذلك اذا
كان مثبتا مستقبلا جوابا لقسم غير مفصول من لامه اي لام القسم
بفاصل نحو وتالله لاكيدن اصنامكم فاكيدن فعل مضارع مثبت مستقبل
جواب قسم وهو تالله ولم يفصل من لام القسم بفاصل ولا يجوز توكيده بهما
اذا كان منفيا لفظا او تقديرا فالاول نحو والله لا اقوم والثاني نحو تا
الله تفتأ تذكر يوسف فتفتأ منفي بلا المحذوفة اذ التقدير لا تفتأ
وحذفها في جواب القسم مطرد او كان المضارع حالا كقراءة ابن كثير
لاقسم بيوم القيامة وقول الشاعر يمينا لابغض كل امرئ يزخرف
قولا ولا يفعل فاقسم في الاية وابغض في البيت معناهما الحال لدخول اللام
عليهما وانما لم يؤكدا بالنون لكونها تخلص الفعل للاستقبال وذلك ينافي الحال
او كان المضارع مفصولا من اللام بمعموله او بحرف تنفيس فالاول مثل
قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فاللام في لئن موطئة للقسم
المحذوف واللام في لالى موكدة للجواب وهو تحشرون والاصل والله لئن متم او
قتلتم لتحشرون الى الله والثاني نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى فيعطيك
معطوف على جواب القسم وهو ما ودعك ربك والمعطوف على الجواب جواب
وقول البيضاوي تبعا للزمخشري واللام في لسوف يعطيك للابتداء دخلت
على الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل
على المضارع الا مع النون المؤكدة مخالف لما عليه الجمهور من ان ذلك مع اتصال
اللام بالفعل لا مع انفصاله عنه فاذا حصل فصل بينهما امتنعت النون وتثبت
لام القسم وحدها كقوله فوربي لسوف يجزى الذي اسلفه المرء سيئا او جميلا
انتهى ملخصا شاهدا على ذلك والحالة الثانية ان يكون توكيده بهما قريبا
من الواجب وذلك اذا كان المضارع شرطا لان الشرطية المؤكدة بما الزائدة
نحو واما تخافن من قوم فاما ترين من البشر احدا فاما ترين من الناقص
ومن تركه توكيده قوله يا صاح اما تجدني غير ذي جدة فما التخلي
عن الخلان من شيمي اراد يا صاحبي فحذف المضاف اليه واخر المضاف معا فالدليل
خروف والمشهور انه ترخيم صاحب فشذ وترك توكيده بعد اما مع تخفيف النون وهو
قليل في النثر وقيل مخصوص بالضرورة الحالة الثالثة ان يكون توكيده
بهما كثيرا وذلك اذا وقع المضارع بعد اداة طلب نهي او دعاء او عرض او تمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)